

البرهان في علوم القرآن

التوسع .

منه الاستدلال بالنظر في الملكوت كقوله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزلنا من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون 1 .

ويكثر ذلك في تقديرات العقائد الإلهية لتتمكن في النفوس كقوله أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى 2 وذلك بعد ذكر النطفة وتقليبها في مراتب الوجود وتطورات الخلقة . وكقوله تعالى وما قدروا إلا حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون 3 .

ومنه التوسع في ترادف الصفات كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها 4 فإنه لو أريد اختصاره لكان أو كظلمات في بحر لجى 4 مظلم ومنه التوسع في الذم كقوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم 5 إلى قوله على الخرطوم 6